(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ محرّم الحرام سنة ١٣١٦ موافق ١١ و٢٣ نوار سنة ١٨٩٨

(بيان ورجاء)

أنه بمقتضى وفرة مشاغل هذا العاجز قد عهدت بأمور إدارة الجريدة (ثمرات الفنون) إلى الشيخ أحمد أفندي حسن طبارة أحد محرريها فأرجو حضرات الوكلاء ومن يراسلون الجريدة أن يوجهوا بخطاباتهم بعد الآن بما يتعلق بشؤون الجريدة إلى الشيخ الموما إليه وأن يعتمدوه في كل شؤونها مسديًا الجميع أطيب الشكر وأجمل الثناء ولا زالوا عونًا للمعارف والمدنية وأنصارًا للوطنية بظل مراحم حضرة مولانا صاحب مقام الخلافة العظمى أيّده الله.

صاحب امتياز ثمرات الفنون
ورئيس تحريرها
عبد القادر قباني

العام الجديد
١٣١٦

زواهر نطق يلوح أنوال ألطافه من مطالع الكتب والصحائف. وبواهر كلام يفوح أزهار أعطافه على صفحات العلوم والمعارف، حمدُ الله الذي جعل زلال الفنون قوت القلوب والأرواح، وخصّ مزايا الآداب بفرحةٍ خلا عنها أفراح الراح، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد، وآله وأصحابه الكرام الأمجاد. (أما بعد) فإنا نستهل عامنا هذا الجديد بالحمد لله سبحانه على ما أولانا من جلائل النعم وعظائم المنن، ووفّقنا للقيام بخدمة الملة والدولة والوطن، حسبما تصل إليه يد الإمكان، وتسمح لنا به حالتا الزمان والمكان، ونضرّع إليه جلّ شأنه أن يعيد أضعاف هذا العام السعيد على حضرة مولانا أمير المؤمنين، بالفوز العظيم والنصر المبين، وأن يجعل أيامه الحميدة مواسم وأعيادًا، ويجمع له السعادات آمادًا وأمدادًا، ويسعده سعادةً توفر من الخير أقسامه، وتقصر على النعمة أيامه. ثم نخصّ إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بأجمل عبارات التهاني والتبريك أعاده الله تعالى عليهم وعلى جميع العباد بعوائد الخيرات والسعود، ما عاد عام واخضرّ عود، آمين.

***

(السنة الخامسة والعشرون)
«لجريدتنا ثمرات الفنون»

وفي هذا العام الجديد أتمت جريدتنا هذه سنتها الرابعة والعشرين ودخلت الخامسة والعشرين فنشكره سبحانه على ذلك ونحمده حمدًا كثيرًا ونتوسّل إليه بأصفيائه الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أن يوفّقنا في القول والعمل، ويجنبنا وصمة الزلل. ثم نرتّل آيات الشكر والثناء على حضرات مشتركينا الفخام، ووكلائنا الكرام، الذين أظهروا من شرائف الغيرة الملية والحمية الوطنية بمد يد المساعدة ومؤازرتنا في خدمتنا هذه ما تبتهج له النفوس، وتتحلى بذكره الطروس، لا زالوا ركنًا للصحافة ركينًا، وعضدًا للآداب متينًا بمنّه ويمنه.

***

(مظهر الجريدة الجديد)

هذا ولما أصبحت الصحف لسان الوقت وتاريخه ونابت عن عكاظ الآداب لأولي الألباب رغب إلينا كثيرٌ من حضرات القراء أن نصدر الجريدة بحجم أكبر ومواد أوفر فلم نرَ بدًّا من إسعاف المطلوب وإجابة المرغوب وألبسناها ثوبًا جديدًا وبُردًا قشيبًا معزّزة بباب للمباحث العلمية والنكات الأدبية والفوائد التاريخية مع لطائف ظرائف وطرائف لطائف مما يجمل بالمتأدبين معرفتها ويحتاج الأحداث لدراستها ولا يرتفع من فوقهم عن الاقتباس منها إذ انتحلناها من أحاسن الأسفار وانتقيناها من عيون الأخبار وتطلبنا نظائر الكلام وأشكال المعاني وبدائع الحكم ونوادر الأمثال من أشرفها جوهرًا وألطفها معنى وأجزلها لفظًا وأكثرها حلاوةً وأغزرها طلاوةً مما ليس لنا فيه إلا الاختيار وحسن الاختصار وقد قيل: إن اختيار الكلام أصعب من تأليفه. وقال أفلاطون عقول الناس مدوّنة في أطراف أقلامهم وظاهرة في حسن اختيارهم. فأضحت الجريدة والحالة هذه كروضة مفتحة الأزهار يانعة الثمار يجتني كلٌّ منها ما يشتهيه ذوقه إذ فيها من كل فاكهة زوجان. وإليك بيان مواضيع الجريدة:

«أولًا» - جملة سياسية تحت عنوان (إجمال الأحوال) نودعها ما استطعنا أهمّ أخبار الأسبوع داخلية وخارجية مما تحمله إلينا الشركات البرقية والصحف الأوربية وغيرها مع ملاحظات وشرح على ما أغمض منها.

«ثانيًا» - أخبار دار السعادة من توجيهات وغيرها مقتطفة من أشهر جرائدها.

«ثالثًا» - تاريخ الحرب الأخيرة بين دولتنا العليَّة واليونان معربًا عن الإنكليزية فصَّل فيه ناسج برده المسألة الشرقية بأنواعها ومتفرعاتها مبينًا علاقة كل دولة من دول أوربا بدولتنا العليَّة ونياتهنّ نحوها سابقًا ولاحقًا وربما أتينا عند الانتهاء منه بتاريخ الإسلام منذ نشأته حتى الآن.

«رابعًا» - أخبار محلية مما يجمل ذكره بجريدة أسبوعية ذات مباحث جمة وفوائد مهمة.

«خامسًا» - أخبار داخلية وفيها المراسلات وحوادث الجهات إلى غير ذلك من الأخبار الإسلامية في البلاد العثمانية وغيرها مما فيه خدمة للعالم الإسلامي والوطن العثماني.

«سادسًا - مباحث علمية أدبية تاريخية وقد اخترنا الآن البحث في العلم وأنواعه يتلو ذلك ترجمة أحد مشاهير الفضلاء وأساطين العلماء ثم نكات أدبية من منظوم ومنثور وحكم وأمثال تزري بالدراري واللآل وربما توسعنا في هذا

الموضوع وأودعناه من المباحث اللغوية وغيرها مما يروق الناظر ويسر الخاطر.

«سابعًا» - فوائد صناعية زراعية مما فيه فائدة للوطن وبنيه بحسب احتياجات الوقت وفنونه.

«ثامنًا» - منثورات سياسية مما لم يذكر في الجملة الافتتاحية من أخبار أوربا وغيرها مما يهم القراء معرفته والوقوف عليه.

«تاسعًا» - اكتشافات واختراعات العصر وعجائبه مما فيه فائدة عامة.

«عاشرًا» - فكاهات ولطائف أدبية ترتاح إليها النفوس وتنشرح بتلاوتها الصدور.

«أحد عشر» - أخبار متفرقة وإعلانات.

فهذه نيفٌ وعشرة أبواب للجريدة آلينا على أنفسنا أن نختار لها إن شاء الله أحسن المواضيع مما يوافق روح العصر وربما عزّزناها بعدُ بأبواب أخرى كتدبير المنزل والصحة والسؤال والجواب إلى غير ذلك مما نرجو الله تعالى أن يكون لنا به عونًا ومعينًا وأن يجعل خدمتنا هذه خالصة لوجهه الكريم وأن يرينا الحق حقًّا فنتّبعه والباطل باطلًا فنجتنبه. وقد اخترنا هذا القطع للجريدة وأن تكون ذات ثماني صفحات بدلًا من أربع تسهيلًا على من يوجد جمعها وتجليدها وأبقينا قيمة الاشتراك على حالها إرضاءً لحضرات القراء الذين لا نرتاب في أن عملنا هذا سيصادف لديهم وسائر الفضلاء والأدباء قبولًا وإقبالًا.

أما مشرب الجريدة فلا نخاله بعد أن مضى عليها نحو ربع قرن بمحتاج إلى زيادة إيضاح أو تبيان وسنثابر على هذه الخطة المعتدلة إن شاء الله.

ويجمل بنا في الختام أن نستنهض الهمم العالية ونستفز الفضلاء والأدباء إلى الأخذ بيدنا ومعاضدتنا في خدمتنا هذه الملية الوطنية إذ «المرء كثيرٌ بأخيه» فلا يضنوا علينا بأبكار أفكارهم مما فيه خدمة عامة أو فائدة علمية أو نكتة أدبية أو نبذة تاريخية ندرجها بكمال الارتياح والامتنان والله يوفقنا جميعًا لما فيه رضاه و يلهمنا الرشد والسداد في جميع الأقوال والأفعال بمنّه وكرمه.

إجمال الأحوال

الحرب الحاضرة

لا تزال نيران الحرب مستعرة بين الأميركان والإسبان ويستفاد من مجمل الأخبار البرقية أن الأميريكيين قد هاجموا يوم الأربعاء ١١ نوار الجاري (سيانفويكس) حيث حاولوا إنزال جنود لهم كما هاجموا في الوقت نفسه (كاردينـاس) بيد أنهم دُحروا في كلا المكانين شأن المهاجم وقد حدثت معركة عنيفة جدًّا أمام (كاردينـاس) فإن أحد النسافات الأميريكية قد دخل ميناها تعضده مدفعيتان أميريكيتان فأصلاه الإسبان نارًا كسرت مراجله (قزاناته) وغادرته عاجزًا عن القتال. وإذ حاولت إحدى المدفعيتين المذكورتين جرّه أطلق عليها الإسبانيون قنابلهم فنسفوا مخزن البارود منها وقتلوا أحد ضباطها وستة من رجالها وجرحوا الآخرين ما عدا ثلاثة منهم.

على أنه ورد في اليوم التالي من هذه المعركة أن الأميرال سمبسون الأميركاني قد سار في ذلك اليوم «أي يوم الأربعاء» في تسع بوارج وأطلق قنابله على (سان جوان) عاصمة بورتوريكو فأسكت البطاريات الإسبانية وخرّب أهم حصن من حصونها في زمن قصير. هذا ما ذكرته (روتر) أما (هافاس) فقد أيدت مهاجمة الأسطول الأميركاني لتلك العاصمة الإسبانية وإطلاقه القنابل عليها وهي تقول أن الخسائر طفيفة وأن الأسطول انقلب راجعًا وقد لحق به تلف وتعطيل.

وجاء من هفانا بتاريخ ١٤ الجاري أن العمارة الإسبانية قد ارتأت إتيان حركة حربية بارعة قامت بها سرًّا فمنعت بها هجوم الأميريكيين على كوبا وبورتوريكو وأنهم لا يحاولون إجراء عملٍ ما قبل تحطيم العمارة.

وأفادت أخبار مانيلا بتاريخ ١٥ الجاري أن بعض البوارج الأميريكية قد أسرت إحدى المدفعيات الإسبانية عند دخولها مينا مانيلا غير عالمة بحالة الحرب هنالك. وورد من مدريد بتاريخه أنه يقال أن طرادتين إسبانيتين هاجمتا في مياه هافانا خمس طرادات أميركية من الطرادات المساعدة فألحقتا بإحداها أتلافًا شديدة واضطرت الأربع الأخرى إلى الارتداد على أعقابها.

ذلك كلّ ما حملته إلينا الشركات البرقية عن الوقائع الحربية بين الدولتين المتقاتلين يستشف منها أن الأميركان قد أصبحوا بعد استيلائهم على جزائر فيلبين يحاولون الهجوم على جزيرتي كوبا وبورتوريكو حيث للإسبان معظم القوة برية وبحرية والظاهر أن الأسطولين الأميركاني والإسباني قد عقدا النية على الاقتتال في معركة هائلة ربما تكون القول الفصل فلهذا أصبحت حركاتهما الآن مكتومة مجهولة ولا يبعد أن ينتشب القتال بينهما قريبًا. أما بقية أخبار الحرب فليست بذات أهمية إذ هي كناية عن حركات البوارج وتنقلها فلا نشغل أعمدة الجريدة وحضرات القراء بما لا فائدة فيه.

هذا وقد بدت الآن طوالع دخول أوربا في غمار هذه الحرب وأبى الله إلا أن تكون إنكلترا هي البادئة فقد ورد من أخبار لندرا أن المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية قد ألقى في مدينة برمنهام خطابًا قال فيه: إن الحالة السياسية في البلاد الأجنبية شديدة الخطارة وإنهم ربما كانوا غير بعيدين عن الساعة التي يصبح فيها الموقف حرجًا وينبغي الاستعانة بوطنية الشعب فإن إنكلترا وحيدة بين الدول ومن الضروري على المملكة (الإنكليزية) كلها أن يتقرب بعضها من بعض وهنالك أمرٌ ثانٍ وهو ضرورة تقرب الإنكليز من إخوانهم الأميركيين وأن أية حرب نشبت وكانت نتيجتها محالفة إنكليزية سكسونية لا تعد حربًا غالية الثمن جدًّا ثم استطرق الوزير إلى الكلام عن حالة الصين فقال:

إن الحالة في الصين قليلة الرضى وإنكلترا لا تستطيع أن تعلن الحرب على روسيا دون أن يكون لها حليفٌ إذ المصالح في الصين عظيمة الأهمية حتى أنه لم تعرض لحكومة إنكلترا مسألة حيوية أعظم منها على أن إنكلترا لا ينبغي أن ترفض المحالفات مع غيرها إلا إذا كان المراد ترك الصين عرضةً لصروف الأقدار تقرر أمرها على ما تشاء اهـ.

وقد كان لهذا الخطاب رنة كبرى في المحافل السياسية الأوربية وتتساءل الجرائد الإنكليزية بعد أن اعترفت بعظيم أهميته إذا كان الوزير الإنكليزي قد ألمع بكلامه هذا إلى قتال يتوقع نشوبه بين إنكلترا وفرنسا بسبب مسائل غربي أفريقية أو بينها وبين روسيا بسبب الشرق الأقصى أو أن هذا الخطاب يدل على أن الإنكليز ربما أكرهوا على الدخول في غمار الحرب الحاضرة بسبب مستقبل جزائر فيليبين التي استولى عليها الأميركان أخيرًا. إلى أن قالت والكل يدركون أهمية السياسة الجديدة التي مرادها حمل إنكلترا على عقد محالفات مع غيرها بدلًا من بقائها منفردة كما هي السياسة المتبعة الآن.

أما جرائد أوربا فقد انتقدت كلها (ما عدا الإنكليزية) خطاب المستر تشامبرلن مما يعرب عن آراء الأفراد لا عن آراء الوزارات وأفكارها. على أن جرائد برلين وباريز قد ذمت الخطة التي جرى عليها الوزير الإنكليزي في كلامه إذ اعتبرتها بمثابة هياج الأفكار وإثارة الخواطر عوضًا عن تخفيف وطأة المصاعب الحاضرة.

وجاء في رسالة برقية من لندرا مؤداها أن المحالفة الإنكليزية الأميريكية التي غالى المستر تشامبرلن في مدحها وإطرائها قد أثارت ازدراء إسبانيا وأنفتها ويقال أن الحكومة الإسبانية قد استلفتت أبصار الدول الأوربية إلى ما تجرّه محالفة كهذه على مصالح أوربا كلها من المخاطر والمضار.

أما الجرائد الأميريكية فالظاهر أنها استسمنت كلام الوزير الإنكليزي فأظهرت استحسانًا عجيبًا بلهجة عامة تشف عن الحمية ورحبت وديًّا باتفاقٍ أشد ولاءً ووداداً مع إنكلترا وبالتحالف المنتظر حصوله مما لا نراه في الحقيقة إلا مجرد أوهام وتصورات إرتآها الوزير أملًا بجر منفعة من أميركا التي يهم إنكلترا في الوقت الحاضر مجاملتها وإن كانت في الأمس العدوة اللدودة لها لأسباب لا تخفى على الناقد البصير وأهمها على ما يظهر الطمع في جزائر فيليبين تعزيزًا للقوى الإنكليزية في هاتيك الأصقاع مما سيظهره المستقبل وكل آت قريب.

ومما يدلك على هذا أن اللورد كمبرلي أحد أعضاء مجلس الأعيان في إنكلترا قد استوضح ما جاء في خطاب المستر تشامبرلن من المغامز فرفض اللورد سالسبوري رئيس الوزارة إجراء البحث قبل أن يطلع تمام الاطلاع على نص الخطاب وقال إن سياسة بريطانيا غير متغيرة البتة وغايتها بقاء الإمبراطورية الصينية وتعميم التجارة وتأييد العلائق الودية مع جميع شعوب الأرض. فأين هذا من كلام المستر تشامبرلن ثم قال اللورد:

أما الغرض من احتلال (واي هاي واي) فقد كان لأجل تشجيع الصين على مقاومة سيطرة دولة عظيمة يعني بها روسيا ثم ختم كلامه بقوله: إنني لا أستطيع التصديق أن أمةً مؤلفة من أربعمائة مليون من البشر يمكن استئصالها.

والخلاصة أن ما فاه به المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا ولا سيما بشأن عدم مبالاة روسيا بوعودها فيما تعلق بمخابرات الصين قد كثر تأويلها وشرحها في أوربا وأحدثت هبوطًا في البورصات ولعل الوزير قصد بكلامه هذا فائدة تجارية ينالها الإنكليز في مثل هذه الأوقات الضنكة الحرجة.

الأستانة العلية
(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت قائمقامية قضاء خمس من ولاية حلب إلى عزتلو أمين بك قائمقام طرسوس وقائمقامية طرسوس إلى رفعتلو شكري أفندي قائمقام بوزجه أطه.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على بدرخان باشا زادة سعادتلو أمين بك أفندي من أعضاء مجلس المعارف.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى الكنت وارنو مدير الديون العمومية العثمانية.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من وليت فريدون برستون أفندي وبالخامس إلى بلال ويلكينسون أفندي من مسلمي ليفربول مكافأة للألواح النفيسة التي قدمها لمعرض أيتام شهداء الحرب وجرحاها.

الإعانة الحجازية

بلغ المجموع لدى لجنة إعانة الحرمين الشريفين حتى اليوم الـ٢٤ من ذي الحجة ٢٣٢ ألفًا و٥٢٠ قرشًا و٥٠٠ كيلة حنطة.

الجلاء عن تساليا

أبلغ الباب العالي سفراء الدول أنه طبقًا لمعاهدة الصلح بعث بالسفن إلى تساليا لتقل العساكر العثمانية منها وأنه أذن للبنك العثماني بقبض الغرامة الحربية من اليونان.

ويروى أن السفن التي أرسلت إلى ثغر غلوص قد بلغ عددها حتى الآن اثنتي عشرة سفينة.

مندوبا الدولة العليَّة في الحرب الحاضرة

صدرت الإرادة السنية بأن يذهب إلى أميركا سعادتلو أنور باشا قائد غلوص (تساليا) وإلى إسبانيا عزلتو ياور بك وذلك لمشاهدة الوقائع الحربية بين أميركا وإسبانيا أسوة بأغلب الدول الأوربية.

جمعية إسلامية

قالت جريدة (ترجمان) التي تصدر في القريم أن قد شكلت جمعية إسلامية خيرية في مدينة «خان كرمان» من أعمال القريم مؤلفة من واحد وستين عضوًا وعقدت عدة اجتماعات متداولة في بعض الشؤون الخيرية.

وسام فارسي

أذنت الحضرة السلطانية لحضرة عطوفتلو الشريف محمَّد عبد العزيز بك أفندي نجل حضرة صاحب الدولة والسيادة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة بأن يتقلد الوسام شيروخورشيد (الشمس والأسد) الأول المهدى إليه من لدن حضرة الشاه المعظم.

رئيس الوفد العثماني في طهران

أهدى جلالة الشاه وسام «شيرخورشيد» المرصع إلى حضرة سعادتلو محمَّد ربيعي باشا رئيس الوفد العثماني في طهران الذي ذكرنا فيما سلف عوده إلى الأستانة.

بواخر الإدارة المخصوصة

أسلفنا غير مرة أن نظارة البحرية قد عقدت النية على عقد قرض قدره خمسمائة ألف ليرة وفي رواية ستمائة ألف وذلك لتعزيز سفن الإدارة المخصوصة ببواخر حديثة البناء سريعة السير مع إصلاح الموجودة وقد قرأنا الآن في جرائد الأستانة أن أمير اللواء سعادتلو أحمد باشا رئيس مهندسي معامل دار الصناعة البحرية قد غادر الأستانة مصحوبًا بعدة ضباط بحريين قاصدًا لندرا للقيام بهذا الأمر والتحري على سفن من أحدث طرز وأحسنه غير أن بعض جرائد أوربا تزعم أن قد صدر الأمر إليه بالعود إلى الأستانة قبل أن يبلغ عاصمة البلاد الإنكليزية ولعله عُدل عن ابتياع سفن من المعامل الإنكليزية لما هو معلوم وعلى كل حال فإنا نرجو للإدارة المخصوصة انتظامًا ونجاحًا إذ في ذلك من الفوائد الأدبية والمادية ما أبنّاه مرارًا سيما بعد أن بيعت البواخر الخديوية لشركة إنكليزية.

تاريخ
الحرب العثمانية اليونانية

وكان محمَّد علي باشا وكيلًا للدولة العثمانية في برلين وهو من الرجال الصادقين الخبيرين حنكته الأيام ونال شهرةً في الحرب الروسية وهو الذي هزم جيش ولي عهد الروسية إذ ذاك إسكندر الثالث وفعل ما فعل في المعامع التي نشبت في قراحسنكوي وبوبوكوى إذ هزم الأعداء وطاردهم كما يطارد الصياد الطير غير أنه بواسطة نفوذ محمود داماد دُعي من ساحة الحرب التي كللها جدُّه بتاج النصر ولولا ذلك لأحاطت عساكره بجيوش ولي العهد وانتهت تلك الحرب بفوزه وإني أعرفه معرفة جيدة فكان كثير الأسف عظيم اللهف حزين القلب على الفرص التي فاتت الدولة بتلك الحرب.

ولقد تناولت الطعام معه في برلين أول يوم عقد فيه وكلاء الدول اجتماعهم للتداول بشرط الصلح واستطلعته وقتئذٍ طلع الأحوال الحاضرة فبهت بضع ثوان ثم رفع رأسه وإمارات الحزن والأسف بادية على وجهه وقال: «لقد أُودي بنا بواسطة النمسا» إذ أنه لم يعرف باتفاق دولتي الروسية والنمسا على الدولة إلا في ذلك اليوم وعرف إذ ذاك أن اتفاقهما كان على أن يكون للنمسا ولايات البوسنة والهرسك وغيرهما.

ولعمري إن محمَّد علي باشا المشار إليه قد بذل جهده في ذلك المجتمع الدولي لوقاية الصوالح العثمانية وبعد أن قضي الأمر وتمت معاهدة برلين أرسل إلى بلاد الأرناؤود في بعض الشؤون المهمة فقضى هذا الشهم الغيور مقتولًا مأسوفًا عليه ولقد ذكرتنا حادثته حوادث السير لوس كفانياري وكيفية مقتله في كابول (عاصمة الأفغان) مع كافة من كان بصحبته.

ولما كنت موقنًا أن مضرة الدولة متوقف على سياسة النمسا عقدت النية على زيارة وزيرها الكونت كولوشوسكي في هذه الأيام التي اشتعلت فيها نيران الحرب بين الدولة العثمانية واليونان وكان ميعاد اجتماعي به في الساعة الثانية عشرة من نهار الجمعة ١٥ كانون الثاني غير أن تأخري في الأستانة حال دون اجتماعي به إذ بلغت المحل المعين للاجتماع في الساعة الثامنة مساءً. ولأسباب مهمة سافر الكونت المذكور لبلدة اسيلين بعد الوقت المعين بساعات قليلة.

الباقي للآتي

المسلمون في لندرا

بعثت إلينا الجمعية الإسلامية في عاصمة الدولة البريطانية بنسخة من جريدة (امنن نيوز) الإنكليزية ومعناها أخبار المساء فإذا فيها النبذة الآتي تعريبها:

لقد عقد المسلمون القاطنون في لندرا اجتماعًا للاحتفال بعيد الأضحى في مسجدهم فقام الحاج محمَّد دولي خطيبًا في القوم مشيرًا إلى مسألة منع بعض مسلمي الهند عن الحج بالنظر لفشو الطاعون وبعد أداء الصلاة حضروا حجرة الاجتماع حيث مدت الموائد على أحسن طرز ثم دعوا لجلالة السلطان الأعظم خليفة المسلمين بطول البقاء وكانت الموسيقى تصدح بالسلام السلطاني ثم قرر رأيهم على هذا القرار وهو:

«بناءً على اليأس الذي استولى منذ زمن على مسلمي جزيرة كريت ولا يزال مستوليًا عليهم بصورة لم يعد في إمكانهم احتمالها إذ نكلت دماؤهم ونهبت أموالهم وسلبت مواشيهم وأمتعتهم وحرقت أملاكهم ولا يزالون يقاسون أنواع الفظائع من ثوار كريت تطلب هذه الجمعية المؤلفة من مسلمي مدينة رأس الرجا الصالح والترنسفال ومراكش وتونس ومصر والهند ودمشق وسائر البلاد العثمانية من حكومة إنكلترا باسم المدنية والحرية أن تكون للدولة عضدًا فيما طلبته من تعيين والٍ مسلم أو نصراني من الرعايا العثمانيين على الجزيرة».

أخبار محلية

إحسان سلطاني جليل

بلغنا والجريدة تحت الطبع ورود البشرى على جناح البرق بسنوح العواطف السنية السلطانية بالنشان العثماني من الدرجة الأولى إنعامًا على حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية السلطاني أكبر دليل على ارتياح الحضرة السلطانية منها.

لا يخفى أن أهالي الولاية بأسرها سيقابلون هذا الإنعام العظيم الشان بالدعاء بطل بقاء الجناب العالي السلطاني مؤيدًا منصورًا. فنقدم لعطوفة والينا الرشيد أحمد التهاني والتبريك ولا زال مظهرًا للعواطف السنية وأهلًا للمكارم الشاهانية.

(بشرى للحجاج)

ورد إدارة المحجر الصحي في الثغر رسالة برقية من حضرة ناظر الصحية في الأستانة العليَّة هذا تعريبها:

لقد أُلغي الحجر الصحي المضروب على واردات الثغور الحجازية من معمورة الحميدية حتى الينبع وتقرر أن تذهب البواخر المقلة حجاجًا إلى إحدى المحاجر الثلاث وهي قلاووزمن وبيروت وطرابلس الغرب وأن يعاملوا بما سيقرره بعدُ المجلس الصحي. في ٩ مايس سنة ٣١٤ **ناظر الصحية**

توفيق

أما الحجر الذي كان قد تقرر ضربه على الحجاج الكرام في المحاجر العثمانية وألغي الآن (والحمد لله) فعشرة أيام كما ذكرناه غير مرة ولعل المجلس الصحي يكتفي بالملاحظة الصحية أو بأربع وعشرين ساعة على الأكثر.

جرت العادة أن تقام الولائم سنويًّا للجنود السلطانية في فصل الربيع حيث يتناولون لحوم الحملان والحلويات وقد أُعدّ مساء أمس (الأحد) في الحديقة الفاروقية في الغابة الصنوبرية مأدبة شائقة دعي إليها حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأركانها والأمراء والكبراء والرؤساء وكثير من المأمورين الملكيين والعسكريين وبعض الوجهاء توفرت فيها أسباب المسرات والهناء وكان سعادتلو عصمت بك أفندي قومندان الموقع ورفعتلو عمر بك بينباشي الطابور النظامي يلاطفان المدعوين وكانت الموسيقى العسكرية وجوق من آلات الطرب المصري يصدحان بالأنغام الشجية وختمت هذه الضيافة بتقديم الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية أيّدها الله.

الاعتداء حرامٌ في جميع الأديان ومرتكبه ممقوت مبغوض في نظر كل إنسان ومن الأسف أن نرى بعض الشبان الجهلاء الذين لا يفرقون بين الخير والشر دأبهم الاعتداء على زيد وعمرو دون مبالاة ولا اكتراث بما ينتج عن ذلك من المضار وقد حدث في الأسبوع الماضي حادثة قتل بسبب إحدى المومسات كما حدث خلال الأسبوع بعض تعديات منشأها الجهل المحض فشدّد حضرة ملاذ الولاية أوامره إلى دائرتي البوليس والضابطة بالسهر الدائم على الراحة العامة وبالقبض على كل متقلدي الأسلحة التي طالما أصدر عطوفته الأوامر بمنع حملها منعًا لأمثال هاته الحوادث كما أمر بإبعاد بعض الشبان توطيدًا لدعائم الراحة.

وحدث خلال الأسبوع أنه بينما كان أحد الشبان يلعب بغدارة مسدسة الطلقات إذ انطلق منها طلق أصاب عنقه فقضى مأسوفًا عليه ولعلّ ذلك يكون زاجرًا ورادعًا لأمثاله الذين لا يبالون بحمل الغدارات ويطلقونها في حفلات الأعراس دون تبصر حتى أن رصاصها كثيرًا ما يدخل شرفات المنازل وناهيك ما ينشأ عنه من عظيم الأضرار. والمأمول أن لا نسمع بعد الآن أمثال هذه الحوادث المكدرة.

الشائع أن إدارة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق ستبدأ في إنشاء الخط من الكمرك إلى المحطة في شهر آب المقبل حقّق الله ذلك.

بلغنا أن إدارة سباق الخيل في سهل (بئر حسن) عازمة على إبطال الرهان لأسباب نذكرها متى تحققناها.

قدم من دمشق العالم الكامل صاحب الفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري فقوبل بالإعزاز والترحاب.

قرأنا في بعض الجرائد المصرية أنه حدث في إدارتي البريد في يافا ونابلس حادثتا غش في إرسال دراهم أبدل الذهب فيهما نحاسًا ولا يخفى أن نظارة البوستة والتلغراف قد قررت منذ سنة اتخاذ تنكات تنجلي منها ماهية النقود المرسلة دفعًا للغش وقد رأينا إدارة البريد عندنا تستعملها فالمأمول أن تصدر النظارة المشار إليها أمرها بتعميم استعمال هاتيك التنكات حرصًا على مصلحة البريد ومنعًا للضرر.

شكا إلينا بعض المشتركين في دمشق عدم وصول الجريدة فنرجو إدارتي البوستة في بيروت ودمشق الانتباه لهذا الأمر منعًا للشكوى.

أخذت رصيفتنا جريدة لسان الحال باستجلاب بعض الرسائل البرقية من وكيلها في القاهرة عن الحرب الحاضرة وهي تردها في الساعة الثانية بعد الظهر يوميًّا وقد فتحت لذلك اشتراكًا بنصف ليرة فرنساوية في الشهر وإذا زاد عدد المشتركين خفضت قيمة الاشتراك إلى نصفه فنثني عليها ثناءً جميلًا لخدمتها هذه الوطنية.

أهدت حكومة زنجبار جناب الأديب نجيب أفندي المشعلاني أحد محرري جريدة لسان الحال وسام الكوكب الدري من الدرجة الثالثة تقديرًا لما وقفت عليه من آثاره الأدبية فنهنئه.

مراسلات

طرابلس شام في ٧ مايس سنة ٣١٤

لأحد الأدباء

وقفت في العدد الأخير من جريدتكم الغراء على نبذةٍ من رحلة حضرة ملجأ الولاية الجليلة فأحببت أن أكتب إليكم ما لم يكتب أو تفصيلًا لما أُجمل.

وخلاصته: إن عطوفته شرّف يوم الجمعة قرية برقائل سكن حضرة الهمام الأمجد سعادتلو محمَّد باشا المحمد الذي استقبله هو وأولاده

وأحفاده وبعض عشيرته مما كان عددهم ينيف على ١٥٠ فارسًا فبات عطوفته بتلك القرية كما بات ليلة الأحد في قرية (عيون الغزلان) محل عزتلو محمَّد بك المحمد صهر الباشا الموما إليه ثم سار ملاذ الولاية الجليلة إلى قرية (حلبة) مركز قضاء عكار ومنها شخص إلى قرية (تل كلخ) فأحسن أستقباله رؤساء الدنادشة وجماعتهم مع عربان عشيرة الخسة المخيمين الآن بسهول (البقيعة) بما يربو على المائتي فارس فبات عطوفته ثمة ثم سار صباح الاثنين للمحلات المخيمة بها عشيرة الخسة إجابةً لدعوة شيخ العشيرة الأمير سعود بن فارس المزيد حيث تناول الغداء على الطرز العربي البحت فسرّ عطوفته من ذلك ثم سار نحو قلعة الحصن وبمعيته نحو المائتي فارس من دنادشة وعربان وضابطة ومأمورين فاستقبله السادات الزعبية وكافة الأهلين وأهالي وادي النصارى بما يربو على الخمسمائة نفس بين فارس وراجل مع الطبول والزمور والأهازيج وأنواع الاحتفاء فبات عطوفته بالقلعة ثم سار بعد الظهر نحو تل كلخ فاستقبل أيضًا بالترحاب وبات فيها ثم ركب المركبة وعاد إلى طرابلس فاستقبله سعادة محمَّد باشا المحمد أثناء الطريق وسار بصحبته إليها.

ثم عدّد المكاتب أعمال حضرة ملاذ الولاية سواءٌ في طرابلس أو في قضائي عكار والحصن مما ذكرناه في عددنا الماضي وذكر أن الاكتتاب الذي افتتح لإشادة المنارة في الجامع المحاذي لموقع التل قد بلغ في الحال عشرة آلاف وخمسمائة قرش تبرّع عطوفته منها بألف وخمسمائة جزى الله الجميع خيرًا.

سنقابور

لحضرة الكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

طالما وافيتكم برسائل يحثني على بعثها ما يختلج ببالي من محبة الخير لإخواني. غير أن لسان حالي ينشدني:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجعُ

ويعضد الرجاء بما رأيته في الجرائد الأخيرة اهتمام الباب العالي لبعض الأحوال الجارية بمصر مما نعتبره بشرى خير. ويجدد لي الأسى ما يرد عليّ من أخبار بعض البلاد مما لا يحسن نشره ولا يسر خبره وكثيرًا ما تسكت الجرائد عن نشر أخبار تلك المشاهد.

وقد صار لجريدتكم ثمرات الفنون الغراء مزيد الاعتبار في هذه النواحي لما تنشره من الحقائق وتهدي إليه من المصالح والمرافق فنؤمل لها دوام النجاح وقد رأيت في العدد ٣٨ من جريدة (المعلومات) التي تصدر في الأستانة العليَّة رسالة من مكاتبها في بتاوى أشار فيها بالقدح فيمن لم نجهل محله وقد علمنا من فحواها ما قصد منشيها وحيث أنه قد ذكر في رسالته تلك أن من قدح فيه هو من السادات العلماء ذوي الوجاهة فلعمري أن من يكون كذلك لا تكون همته النميمة ولا تصدر عنه تلك الأفعال الذميمة ولكن من كان بتلك الأوصاف يكثر حاسدوه

إن العرانين تلقاها محسدة
ولن ترى للئام الناس حسادا

ولم أكتب هذه الأسطر ردًّا على ذلك المكاتب كلَّا ثم كلَّا فإن المتأمل كلامه يعلم منه بطلانه.

أما جناب القنصل الحالي لدولتنا العليَّة في بتاوي فلم يزل مشكور السيرة محبوبًا لدى الجميع وبهمته قد دب روح محبة الانتظام في سلك المعينين لأيتام شهداء الحرب الأخيرة في كثير من أهالي سنقابور ففي عشية أحد الأيام الأخيرة توافد أعضاء الجمعية العربية إلى بيتها المشهور يرأسهم جناب السيد عبد القادر السقاف وكيل حضرة السيد محمَّد بن أحمد السقاف وشركاه وتشاكروا في الاكتتاب وتليت عليهم خطب من قلم السيد العلامة عبد الله بن السيد محمَّد صالح الزواوي أحد أعضاء الشورى سابقًا بمكة المكرمة فتسارع الحاضرون للاكتتاب وكان في مقدمتهم ذلك السيد فتبرع مع ضيق حاله كأكثرهم ثروةً ولم يزل الاكتتاب مستمرًّا على قدم وساق من العرب ومن اقتدى بهم من سائر الأجناس ولعل مكاتبكم يفيدكم بالتفصيل وما برح السيد كثير الاهتمام بهذا الأمر.

«عودُ على بدءٍ» - ثم إن مكاتب المعلومات ذكر أن حاكم جاوه قد كتب لقنصل دولتنا العليَّة أنه لا يسمح بإقامة مدرسة إسلامية في مستعمراتهم وجعل ذلك المنع نتيجة عدم استحسان ذلك السيد ذي الوجاهة فبخٍ بخٍّ من وجاهة تقاصر دونها احترام نواب الدول وحقوق الجمهور إذ لا يليق أن ترفض دولة معتدلة إقامة مدارس في بلدانها كالتي يتمناها حضرة قنصل دولتنا كما نرى لكثير من الدول مدارس متعددة في بلاد دولتنا ولكن الحق يقال: ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه.

واحتياج مسلمي هذه النواحي للمدارس وافتقارهم لاعتناء إخوانهم المسلمين غنيٌّ عن البيان وقد شرحت كثيرًا من الأحوال الجارية والقوانين المعوجة التي يعامل بها الهولنديون مسلمي جاوه ومن جاورها مما تضحك منه ربات الحداد ويبكي منه الجماد وحسبنا الله ونعم الوكيل.

السيد سيف الدين اليمني

ولدينا من حضرة هذا المكاتب الفاضل رسالة أخرى ضمنها أحوال البلاد الحجازية وما هي عليه في الوقت الحاضر من الاحتياجات مما لا يسمح لنا المقام بنشرها فمعذرةً إليه.

على أنه لا بد أن يكون قد قرأ حضرته في جريدتنا وغيرها تأليف اللجنة العالية في دار السعادة يرأسها حضرة مولانا أمير المؤمنين لإعانة أهالي الحرمين الشريفين بالنظر للجدب الذي حصل فيهما السنة الماضية وتبرع جلالته بألف وخمسمائة ليرة عثمانية لهذا العمل الخيري ونحن نوافق المكاتب الفاضل على قوله أن مولانا السلطان الأعظم يحب كثيرًا أن تكون الأمور جارية سيما في تلك المواطن على موجب العدالة والإنصاف مع بث روح الإصلاح فيها إذ هي قدوة المسلمين ومحل وفادتهم من كل فج والسلام.

أخبار الجهات

دمشق الشام

نقتطف من جريدة «الشام» الغراء ما يأتي:

سافرت من دمشق يوم الاثنين الماضي الجردة السنية مصحوبة بسرية من رجال الدرك حتى إذا وصلت (معان) انضمت إليها كتيبة من الجند لتبلغ بها مدائن صالح حيثما تلتقي بالركب الشامي عند عودته من الأقطار المباركة ويأخذ الحجاج الكرام الزاد والمؤن كما جرت به العادة سنويًّا. وقد صرفت مبالغ طائلة من صندوق الولاية لاستنجاز المعدات اللازمة.

- بلغ مسامع حضرة ملاذ الولاية الجليلة أنه توجد شركة مؤلفة من بعض أهالي قضاء النبك لضرب نقود زائفة فأمر دولته من يلزم للقبض عليهم مع الأدوات والريالات الزائفة التي ضربوها وأوعز إلى الملحقات بالانتباه إلى هذه النقود وكسرها إذا وجدت كما كتب إلى ولايتنا ومتصرفية لبنان بذلك.

- أصدر ملجأ الولاية الجليلة أمره إلى رئاسة البلدية في دمشق بالكشف مجددًا للإسراع في إنجاز بناء مستشفى الغرباء الذي كان أخذ بتشييده فيها وتأخر العمل به لبعض الأسباب وقد شرّف دولته المحل بنفسه متفقدًا محل العمل آمرًا بعلاوة بعض إصلاحات على البناء الذي سيتم قريبًا إن شاء الله.

- تقدمت ميزانية المجلس البلدي في دمشق لنادي الولاية الجليلة فإذا دخلها يربو على نفقاتها المقننة ١٢ ألفًا و ٨٤٨ قرشًا و٢١٠,٤٠٠ قرش سيوضع في مقابلها بعض ضمائم مما تبلغ الميزانية به هذا العام ١,٦٥٤,٦٥٢ قرشًا.

السودان

روى «الأهرام» عن أخبار السودان أن رجلًا برح أم درمان بعد عشر ليالٍ مضينَ على وصول نبأ أسر الأمير محمود وهزيمة جيشه فأخبر أن التعايشي لا يزال يظهر عدم الاكتراث بما أصاب الأمير وجيشه وإن المذاكرات جارية ليل نهار بين التعايشي ورصيفيه خليفتي

المتمهدي بشان تجييش جيش إلى الأبترة للأخذ بالثار يقوده أحدهما وعندما غادر الرجل أم درمان لم تكن المداولات قد انجلت عن نتيجة ولكن المرجح إرسال هذا الجيش إلى الأبترة وهذا هو السبب في عودة السردار من أصوان بعد أن أعلن عزمه على زيارة القاهرة.

ويروى أن الدوائر العسكرية في مصر قلقة لهذا النبأ لما يترتب عليه من تأخير الزحف على أم درمان ويقال أن الجيش المتوقع مجيئه كثيف جدًّا ورجاله يدافعون باستماتة وبسالة عظيمين لأن قائدهم أحد خلفاء المتمهدي أما معدات التعايشي في أم درمان فوافرة وافية. وقد أكد المخبر أن الحبشة أرسلت جيشًا احتل قرية أبي حراز ونشر نفوذه في الجزيرة إلى حد الخرطوم وأن التعايشي استعرض هذا الجيش وضافه وأكرم وفادته كثيرًا مما عد دليلًا على توثق عرى الصداقة بينه وبين الأحباش ويقال أن الأحباش يعملون هذا العمل باسم فرنسا مما لو صحّ كان من الأهمية بمكان.

- بلغنا عن ثقة أن المحتلين يتخابرون مع الشركة الإنكليزية في شرقي أفريقية لمبيع خط السكة الحديدية السودانية من وادي حلفا أو أصوان إلى بربر فغيرهما مما يدلنا على اهتمام إنكلترا في وصل خط الأوغنده بخط الخرطوم تحقيقًا لأماني سسل رود وأشياعه.

مصر

ورد من أخبار الطور أن قد يممها ثمان بواخر بين عثمانية ومصرية وإنكليزية تقل نحو خمسة آلاف حاج كلهم والحمد لله على غاية ما يرام من حسن الصحة وجودتها.

أما المأكولات فقد تعهد بها هذه المرة جناب إسماعيل أفندي الحديني أحد تجار الإسكندرية الذي روي عنه أنه أخذ بإعطاء جميع لوازم المأكل للحجاج بأثمان تنقص عشرة في المائة عن الأثمان التي جرى الاتفاق عليها بينه وبين مجلس الصحة هذا عدا عن الفقراء الذين أنقص لهم هذه الأسعار أيضًا.

- ذكرت (الأجبشن غازت) أن شعبة البنك العثماني في الإسكندرية قد دفعت أخيرًا لنظارة المالية المصرية مبلغ المائة ألف ليرة الذي كان باقيًا لها في ذمة الشركة الإنكليزية التي ابتاعت البواخر الخديوية المأسوف عليها وأنه بدأ منذ يوم الاثنين الماضي بتسليم أملاك المصلحة وسائر مهماتها وأدواتها برًّا وبحرًا إلى الشركة الجديدة.

أما أشغال الإدارة فقد استلمته هذه الشركة منذ أوائل الشهر الجاري وأبدلت عنوان الشركة القديم بعنوان إنكليزي جديد وجعلت رأس مالها ٥٠٠ ألف ليرة ونحن نشترك مع رفقائنا الصحف المصرية الوطنية بالترحم على مصلحة البواخر الخديوية أفرغ الله الصبر على قلوب الجميع.

- إن صحة فؤاد باشا عم الجناب الخديوي الذي ذكرنا في العدد الماضي حادثة إطلاق الرصاص عليه من صهره أحمد سيف الدين بك آخذة بالتحسن آنًا فآنًا ويروى أن الخطر قد زال عنه وبطل إصدار البلاغات الرسمية بشأن صحته.

- من غريب ما روته الجرائد المصرية أن محكمة الموسكي الجزائية قد حكمت على سعادة سليم باشا حموي صاحب جريدة الفلاح وعلى نجله إلياس بك مديرها بدفع غرامة قدرها ستون ليرة مصرية وتعويض قدره مائة ليرة مصرية لحسن مدكور بك أحد تجار القاهرة بحجة أنهما طعنا عليه بالجريدة طعنًا أضرّ به ماديًّا وأدبيًّا والغرابة في الخبر أن المحكمة لم تحكم بأقل من هذا الحكم على من طعن بأحد ملوك أوربا. ولا بد أن يستأنف سليم باشا المومأ إليه هذا الحكم لعله ينقض أو يخفف كما جرى لغيره.

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلم وأنواعه

لما كان البحث في هذا الموضوع المهم مما لا يدرك غوره ولا ينزف بحره بل هو أكثر من أن يحاط به أحببنا أن نخوض عباب طرف منه فنستخرج درر فرائده وغرر فوائده ابتغاء الفائدة العامة وبالله المستعان وعليه التكلان.

منشأ العلم

قال العلماء: العلم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه وذلك أن الإنسان قد شاركه جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء وغير ذلك من اللوازم وإنما يمتاز عنها بالفكر وإدراكه الكليات التي يهتدي بها لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيئ لذلك التعاون وقبول ما جاءت به الأنبياء عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح أخراه فهو مفكر في ذلك كله دائمًا لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين بل اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصنائع ثم لأجل هذا الفكر وما جبل عليه الإنسان بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبًا في تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات فيرجع إلى مَن سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك أو أخذه ممن تقدمه من الأنبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذلك عنهم ويحرص على أخذه وعلمه ويرجع إلى ما استفاد عنه إما من الأفواه أو من الدوالّ عليه فهذا ميلٌ طبيعي من البشر إلى الأخذ والاستفادة فمنهم من ساعده فهمه ومنهم من لم يساعده مع ميله إليه وأما عدم الميل فلأمرٍ عارضٍ كفساد المزاج وبعد المكان عن الاعتدال ولا اعتداد به ثم إن فكره ونظره يتوجه إلى واحدٍ واحدٍ من الحقائق وينظر ما يعرض له لذاته واحدًا بعد آخر ويتمرن على ذلك حتى يصير إلحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذٍ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علمًا مخصوصًا وتتشوف نفوس أهل الجيل الناشئ إلى تحصيل ذلك فيفزعون إلى أهل معرفته ويجيء التعليم من هذا فقد تبين بذلك أن العلم والتعليم طبيعيٌّ في البشر.

ثم لما كان نوع الإنسان مدنيًّا بالطبع وكان محتاجًا إلى إعلام ما في ضميره إلى غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة الإلهية إحداث دوالٍ يخفُّ عليه إيرادها ولا يحتاج إلى غير الآلات الطبيعية فقاده الإلهام الإلهي إلى استعمال الصوت وتقطيع النفس الضروري بالآلة الذاتية إلى حروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار مخارجها وصفاتها حتى يحصل منها بالتركيب كلمات دالة على المعاني الحاصلة في الضمير فيتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات والمقاصد التي لا بد منها في معاشهم. ثم إن تركيبات تلك الحروف لما أمكنت على وجوه مختلفة وأنحاء متنوعة حصل لهم ألسنة مختلفة ولغات متباينة وعلوم متنوعة. ولما لم يكتف أرباب الهمم من بني الأمم بالمحاورة في إشاعة هذه النعم لاختصاصها بالحاضرين سمت همتهم إلى اطلاع الغائبين ومَن بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم وأتعبوا أنفسهم بتحصيلها لينتفع بها أهل الأقطار ولتزداد العلوم بتلاحق الأفكار ووضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان لينتقل منها الناظرون إلى الألفاظ والحروف ومنها إلى المعاني فنشأ من ذلك الوضع جملة العلوم والكتب.

أما الخط والكتابة فموعدنا به العدد المقبل إن شاء الله.

(طبقات الكتَّاب)

للكتَّاب من المنزلة العليا والمكانة القصوى في الهيئة الاجتماعية ما لا نظنه يحتاج إلى تعريف أو إيضاح فلذا أحببنا تنشيطًا للهمم واستنهضًا لها أن نأتي كلّ مرة بترجمة أحد مشاهيرهم مبتدئين بشيخهم وعميدهم.

(عبد الحميد كاتب مروان)

(نسبه) - هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى ابن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور. به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد.

(منشأه) - وُلد في دمشق أواخر القرن الأول من الهجرة وكان في أوائل عمره معلم صبية يتنقل البلدان وكان في الكتابة وفي كل فن من فنون العلم والأدب إمامًا. عنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة وأول من أطال الرسائل وأرسل التحميدات في فصول الكتب ثم نسج الكتّاب على منواله. وقد اختاره مروان ابن محمَّد بن مروان الحكم الأموي أهدى

إليه بعض العمال عبدًا أسود فاستقله: أُكتب إلى هذا العامل كتابًا مختصرًا وذمه على ما فعل. فكتب إليه: لو وجدتَ لونًا شرًّا من السواد وعددًا أقلّ من الواحد لأهديته والسلام.

(غرر كلامه) - من محاسن كلامه قوله: القلم شجرة ثمرتها الألفاظ والفكر بحرٌ لؤلؤه الحكمة. وقوله خير الكلام ما كان لفظه فحلًا ومعناه بكرًا. وكتب موصيًا بشخصٍ إلى بعض الرؤساء فقال: حق موصل كتابي إليك عليك كحقه علي إذ رآك موضعًا لأمله ورآني أهلًا لحاجته وقد أنجزتُ الحاجة فصدق أمله. وله رسائل في الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة جمعت في ألف ورقة وله رسالة بعث بها الكتاب بديعة جدًّا بين فيها مهنة الكتابة وشرف الكتاب إذا كانوا على ما وصفهم به وعسى أن نثبتهم في عدد آتٍ إن شاء الله. وكثيرًا ما كان ينشد:

إذا خرج الكتاب كانت دويهم
قسيًّا وأقلام الدويّ لها نبلا

(صفاته وأخلاقه) - مما يحكى عن وفائه أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه: قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا فلن تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي. فقال له المترجم: إن الذي أشرت به عليّ أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أُقتل معك وأنشد:

أسرُّ وفاءً ثم أظهر غدرةً
فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

وما زال ملازمًا لمروان في جميع وقائعه حتى قتل معه يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة ١١٣٢ بقرية (بوصير) من أعمال القطر المصري.

وفي رواية أخرى أنه كان وصديقه ابن المقفع الكاتب المشهور ففاجأهما الطلب وهما في بيت واحد فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد، فقال كل منهما أنا خوفًا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف صاحب الترجمة أن يسرعوا إلى صديقه فقال ترفقوا بنا فإن كلامنا له علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ المترجم.

ومن لطائفه ما يحكى أنه ساير يومًا مروان على دابة قد طالت مدتها عنده. فقال له مروان: قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال: إن من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له كيف سيرها فقال: همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط إلا ظلمًا.

وذكر إبراهيم بن جبلة أن المترجم رآه يومًا يخط خطًّا رديئًا فقال له: أتحب أن تجود خطك قال نعم: فقال: أطل خلفة قلمك واسمنها وحرّف قطتك وأيمنها قال أبو إبراهيم فجاد خطي.

✸✸✸

أمثال حِكَمية

عند الصباح يحمَد القومُ السُّرى

يُضرب للرجل يحتمل المشقة رجاءَ الراحة. قيل أول من قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رضي الله عنهما وهو باليمامة أن سر إلى العراق. فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية وهي خِمس «بُرد معروف» للإبل الواردة ولا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف (الناقة المسنة الهرمة) فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها «ختم حياءها» وكعم (شدَّ) أفواهها ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كانت الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرًا (شجر النبق) عظامًا فإن رأيتموها وإلا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد:

لله در رافع أنّى اهتدى
فوَّر من قراقر إلى سوى
خِمسًا إذا سار به الجيش بكى
ما سارها من قبله أنس يرى
عند الصباح يحمد القومُ السُّرى
وتنجلي عنهم غيابات الكرى

فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

ما من أمة شمرت عن ساعد الجد والكد لإحياء الزراعة وتعميمها وإصلاح مباديها إلا وأصبح الغنى والقوى خادميها والصناعة طوع أمرها والعز والإقبال سلم رقيها في معارج المدنية بل حياة الإنسان متوقفة عليها. أبعد هذا ثم من دليل على شدة الاضطرار إليها أم هل بعده من برهان على أنها طريق التقدم في المدنية وأنها المورد العذب لمن أحب إيجاد الصنائع والفنون وهذه أوربا قد أحيت علم الزراعة وشيدت أطلاله فتربعت بدوحة المدنية وارتقت سلم الصنائع والفنون.

ولشدة احتياج الإنسان إليها ضرب الله لنا الأمثال بها في الكتب المنزّلة كما ورد في الأثر أن من غرس غرسًا أو زرع زرعًا فأكل منه إنسان أو طائر أو سبع كان له صدقة إلى غير ذلك من الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة.

ولقد ألف العلماء كتبًا كثيرة بعلم الزراعة في الأعصر المتوغلة في القدم. ومن يتدبر ما أبقاه الدهر من أقوالهم يرَ أنهم أشاروا إلى أن الزراعة أصل وأساس للتقدم في المدنية والصنائع والفنون وعز الجانب والغنى وألّف علماء المسلمين بالموضوع ذاته كتبًا جمة بينوا فيها ما لاختلاف الأتربة والمواقع من التأثير وأنه إذا لم تراع تلك الأمور المهمة كانت عقيمة النتيجة. وما دخلوا أرضًا إلا وصيروها جنة ذات حدائق غناء تؤتي ثمرها كل عام مرة أو مرتين وبدخولهم الأندلس أصبحت تلك البلاد روضة في أوربا التي عنهم أخذ أهلها هذا العلم المبين فأصبحوا الآن في صهوة جواد المدنية متربعين وعلى ثروة الناس مسيطرين وبأملاكهم طامعين.

والآثار الباقية في الأندلس وغيرها من الممالك التي دخلها العلماء تشهد لهم بالفضل وتترف بعظيم جدهم وكدهم وما خرجوا من محل دخلوه إلا والانحطاط كان نتائج خروجهم وما مملكة الإسبانيين عنا ببعيدة. **ستأتي البقية**

عبد الوهّاب

منثورات سياسية

ألمانيا والصين

في اليوم الرابع عشر من شهر نوار الجاري وصل البرنس هنري شقيق إمبراطور ألمانيا إلى بكين عاصمة الصين فاستقبل استقبالًا رسميًّا باهرًا وحمله الذين يحملون الأريكة الإمبراطورية إلى سفارة ألمانيا بين جماهير عظيمة من الخلق وبعد يومين قابل البرنس الإمبراطور الصيني مقابلة خاصة بحضور ترجمانه فقط كما زار الإمبراطورة والدته.

إنكلترا في أفريقية

ذكرنا فيما مضى الاضطرابات التي حدثت والثورات التي قامت في مستعمرة سيراليونة الإنكليزية واهتمام إنكلترا بإرسال القوى لقمع الثورة ويستفاد الآن من المصادر الإنكليزية أنه حدثت معارك في الأراضي الخلفية من المستعمرة أصاب الثائرون منها خسائر عظيمة غير أنه لم يذكر مقدار ما أصاب الإنكليز.

إيطاليا

جاء في رسالة برقية من رومية أن الحكومة الإيطالية قد أنشأت مراقبة صارمة على الجرائد لمنع نشر الأخبار التي تردها مباشرة ووضعت السكك الحديدية تحت المراقبة العسكرية. وقالت (روتر) الظاهر للعيان أن البلاد الإيطالية واقعة في أزمة لم يحلّ بها مثلها منذ بلغت إيطاليا وحدتها القومية.

وورد أخيرًا من رومية أن الهياج آخذ في السكون في كل مكان من أماكن إيطاليا وأن الفضل في ذلك بالخصوص لشهامة الجنود واستقامتها.

إسبانيا

أيدت الأخبار البرقية ما ذكرناه في عددنا الماضي عن استقالة الوزارة الإسبانية بسبب حرج الحالة الحاضرة وقد كان أول من استقال من الوزراء الإسبانيين وزيري البحرية والمستعمرات وكلف الموسيو ساغستا بتشكيل وزارة جديدة فبدأ بتأليفها من رجال عازمين على متابعة الحرب إلى النهاية. ويستفاد من الأخبار البرقية الأخيرة أن الوزارة الإسبانية قد تألفت ونال ساغستا رئاستها كما ذكرناه ومن العجيب سبق جرائد الأستانة للشركات البرقية في هذا الخبر مع أنه من الأهمية بمكان.

أميركا

ورد من أخبار نيويورك أن حكومة الولايات المتحدة قد وضعت مراقبة على الجرائد فيما يتعلق بحركات العمارة الأميركية وقرر رجالها إرسال خمسة عشر ألف رجل إلى «منيلا» عوضًا عن خمسة آلاف.

وكتب من واشنطون أن أميركا عينت الجنرال مريت قائدًا لجيشها في جزائر فيليبين الذي يتألف من ٢٥٠٠ جندي نظامي والباقون من متطوعي ولايات أميركا الغربية. وورد من مانيلا أنه أعيد وصل السلك البرقي في خليجها وأن الحالة ثمة لم تتغير.

إنكلترا في فيليبين

تفيد المصادر الإنكليزية أنه قد صدر الأمر إلى إحدى المدفعيات البريطانية بأن تسافر إلى (إيلوالو) من أعمال جزائر فيليبين بدعوى الإقامة على حماية المصالح الإنكليزية. وقد بلغت (هنغ كنغ) أيضًا بارجة إنكليزية وأخبرت أن الفوضى والمجاعة ضاربتان أطنابهما في هاتيك الجزائر.

اكتشافات واختراعات

لا مراء في أن العصر الحاضر قد امتاز على غيره من القرون الخالية بالاختراعات العجيبة والاكتشافات الغريبة مما لا شك أن للبخار ثم للكهرباء في ذلك مزيد الفضل إذ أظهرا من أنواع العجائب والغرائب ما تندهش له الألباب وتحتار في صنعه العقول فسبحان من علّم الإنسان ما لا يعلم.

وللأميريكان اليد الطولى والقدح المعلى في اختراعات الكهرباء وأمورها الغريبة سيما المهندس أديسون وتفنن فيها تفننًا ما وراءه زيادة لمستزيد غير أن تفننه هذا قد كان جله في أسباب هلاك بني البشر وإتلاف النفوس مما نظن أنه سيكون هو أول هالك به.

ولقد اخترع ذلك المهندس في هذا الوقت الذي اشتعلت فيه نيران الحرب بين دولته الأميركية وإسبانيا ما يأتي نقلًا عن المرصاد.

أولًا - أسلاك يمكن مدها حول مدينة محاصرة فتميت كل من يحاول أن يجوزها.

ثانيًا - سلاسل ذات قوة طبيعية كهربائية يمكن طرحها على عسكر وهو سائر وهي مربوطة بأحد طرفيها بآلة كهربائية وبالآخر بقذيفة ضمن مدفع إذا أطلق تخللت السلاسل الهواء منسابة كالأفاعي فتميت صفوف عساكر العدو.

ثالثًا - آلة يمكن بواسطتها دفع ماء محتوٍ على مواد كهربائية إذا دفعت ترشاشًا على عسكر ذهبت به كما تذهب الريح بالتبن.

منارٌ عجيب

وذكرت إحدى الجرايد الأميريكية أن الأميريكان قد أقاموا منارًا عجيب التركيب لمراقبة حركات الإسبان بحرًا في مكان يقال له (ساندي هوك) يصير الليل نهارًا. ويقصد بهذا المنار مشاهدة حركات الأعداء الحربية فيما لو تسنى لها تعطيل كل أو بعض نساف الاستحكامات إذ في ظروف كهذه تعرض سفن الأعداء ومراكبهم لنار مدفعية حامية السواحل التي بسببها يجبرون على التقهقر والخيبة. واخترعوا أن يعطوا إشارةً بالمشاعيل من حصن لآخر (ما هو معروف عند العرب بنار الأسد أو نار الحرب) أما هذا المنار العجيب فلم يقصد به أولًا مراقبة حركات العدو بل استعمل لنقل الرسائل بالإشارة لإبلاغ المرصد الفلكي النيويوركي من ذروة صرح في (ساندي هوك) وقد تمكن بعضهم ن قراءة كتاب على مسافة ثمانية أميال منه وقوة النار هي عبارة عن ١٩٤,٠٠٠,٠٠٠ شمعة وبواسطة الكهرباء يمكن إخراج نور يغني عن مائتي مليون شمعة. وقد سرّ رجال حرب الأميريكان من هذا الاختراع الذي هو أكبر الوسائط في مراقبة حركات الأعداء ليلًا.

فكاهات ولطائف

لما وُلد للرشيد العباس من واسطة اشمأزت منه نفسه لغلبة السواد عليه. فتنبأ رجل في زمن الرشيد فدعا به فجعل يذكره بالله وينهاه عن قوله وهو مقيم على دعواه وأولاد الرشيد مصطفون بين يديه والعباس إذ ذاك لم يجاوز العشر فلما رأى الرشيد لروم الرجل الدعوة أمر بتجريده وضربه فلما أخذته السياط جعل يضطرب اضطرابًا شديدًا فالتف إليه العباس فقال: اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل. فاستطار الرشيد لها فرحًا وقال ابني والله حقًّا.

- دخل الحسين بن الفضل على بعض الملوك وعنده كثير من أهل العلم فأحب أن يتكلم فزجره وقال أصبيّ يتكلم في هذا المقام فقال: إن كنت صبيًّا فلست أصغر من هدهد سليمان ولا أنت أكبر من سليمان حين قال له أحطت بما لم تحط به.

كان لبعضهم حمار فمات فرآه ذات ليلة في منامه فقال له: ويلك ما لك متَ. قال إنك ركبتني يوم كذا وكذا فممرنا على باب الأصبهاني فرأيت أتانًا عند بابه فعشقتها فمتُّ (إلى حيث) وأنشد:

سيدي خذ لي أمانًا — من أمان الأصبهان
إن بالباب أتانًا — فضلت كل أتان
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
وبغنجٍ ودلالٍ — سلّ جسمي وبراني
ولها خدٌّ أسيلٌ — مثل خد الشنفراني
فبها متُّ ولو عشت — إذا طال هواني

فقال رجل لصاحب الحمار ما الشنفراني. فقال هو شيء يتحدث به الحمير فإذا لقيتَ حمارًا فاسأله.

أخبار متفرقة

مات غلادستون

نعم الآن قد ثبت موت المستر غلادستون العدو الألد للإسلام والمسلمين. نعاه البرق يوم الخميس الماضي إذ مات في الساعة الخمسة (زوالية) من صباحه وله من العمر ٨٩ سنة وهو معدود من دعاة رجال المذهب البروتستانتي وذو مكانة بين قومه لما أبداه من خدمة مقاصد حكومته ووطنه ومع ذلك كله فقد وجد بين قومه من عد تحامله في سياسته على الدولة العليَّة العثمانية والمسلمين مضرًّا بمصلحة الشعب الإنكليزي. ونحن مع اعترافنا بمكانته وما بلغه من الشهرة السياسية نعجب غاية العجب كيف أنه اختلق على الإسلام والمسلمين ما ليس له ظل من الحقيقة البتة بل هو محض افتراء وبغضاء كما لا يخفى على أن أطماعه السياسية دعته إلى ارتكاب هذا البهتان العظيم.

استعراض إنكليزي

كتب من لندرا أن ملكة إنكلترا قد استعرضت أخيرًا في وندزر مائة وعشرين جنديًّا قديمًا من الجنود التي حاربت في حرب القريم (سنة ٥٤-٥٥) وفي ثورة الهند العظيمة (سنة ٥٧).

الفتن في فلورنسا

ورد من أخبارها أنه حدث فيها فتن أسفرت عن قتل شخصين ثم شهرت عليها الأحكام العرفية.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

بما أنه قد بلغت مناقشة عمل المجرور في وسط الشارع الجديد البالغ طوله ماية وسبعين مترًا وعرضه مترين وعمقه مترين ونصف على الطالب الأخير بسعر المتر ثمانية وثمانين غرشًا و٣٠ بارة عملة دارجة فمن له رغبة بالمناقصة فعليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية بمدة أسبوع واحد من تاريخه للاطلاع على شروط المناقصة وبعد ذلك يجري تفويض العملية المذكورة وعليه نشر هذا الإعلان في ٩ مايس سنة ٣١٤.

وهذا أيضًا

بما أنه قد تم تنظيم الدفتر الحاوي أسامي الطرقات مع طولها وعرضها المقتضي رشها في السنة الحالية فمن يرغب بالمناقصة عليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية للاطلاع على الدفتر المذكور ولأجل أن يحيط من لهم رغبة بالقيام بذلك نشر هذا الإعلان. في ٩ مايس سنة ٣١٤

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول

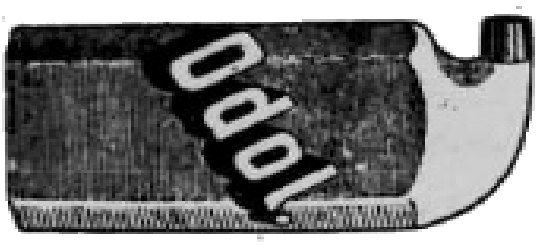

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)